لم يحكها الأصمعي فيما حكى ولا حكاها الكميت
تخذتها وصلة إلى ما تجتنيه كفي متى اشتهيت
ولو تعافيتها لحالت حالي ولم أحو ما حويت
فمهد العذر أو فسامح إن كنت أجرمت أو جنيت
ثم إنه ودعني ومضى وأودع القلب جمر الغضا

## المقامة السادسة وتعرف بالمراغية

روى الحارث بن همام قال حضرت ديوان النظر بالمراغة وقد جرى به
ذكر البلاغة فأجمع من حضر من فرسان اليراعة وأرباب البراعة على
أنه لم يبق من ينقح الإنشاء ويتصرف فيه كيف شاء ولا خلف بعد السلف
من يبتدع طريقة غراء أو يفترع رسالة عذراء وأن المفلق من
كتاب هذا الزمان المتمكن من أزمة البيان كالعيال على الأوائل ولو
ملك فصاحة سحبان وائل وكان بالمجلس كهل جالس في الحاشية

وعند مواقف الحاشية فكان كلما شط القوم في شوطهم ونشروا العجر
والبجر من نوطهم ينبئ تخازر طرفه وتشامخ أنفه أنه مخرنبق لينباع
ومجرمز سيمد الباع ونابض يبري النبال ورابض يبغي النضال
فلما نثلت الكنائن وفاءت السكائن وركدت الزعازع وكف المنازع
أقبل على الجماعة وقال لقد جئتم شيئا إدا وجرتم عن القصد جدا
وعظمتم العظام الرفات وافتتم في الميل إلى من فات وغمصتم جيلكم
الذين لكم فيهم اللدات ومعهم انعقدت المودات أنسيتم يا جهابذة
النقد وموابذة الحل والعقد ما أبرزته طوارف القرائح وبرز
فيه الجذع على القارح من العبارات المهذبة والاستعارات
المستعذبة والرسائل الموشحة والأساجيع المستملحة وهل
للقدماء إذا أنعم النظر من حضر غير المعاني المطروقة الموارد
المعقولة الشوارد المأثورة عنهم لتقادم المولد لا لتقدم الصادر
على الوارد وإني لأعرف الآن من إذا أنشأ وشى وإذا عبر حبر

Copyright © King Saud University